المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 06-02-2006 العـــدد : 15629
الصفحـات : 19 المسلسل : 80

خلجات

إلا رسول الله يا أيها العبادلة . . وأحمد باعارمة

وأعني بالعبادلة هنا مع حفظ الألقاب: عبد الله المعلمي وعبد الله الفوزان وعبد الله أبو السمح، فثلاثتهم كتبوا يوم الاثنين الماضي الأول في (المدينة) والآخران في (عكاظ)، حول الرسومات المسيئة للرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، وجميعهم ذهب إلى أن نداءات المقاطعة للمنتجات الدنماركية، وتبادل رسائل الجوال للتواصي بالذب عن رسول الله عليه السلام، ما هي إلا تحركات تدفعها العاطفة، ودعوا إلى التعقل والموضوعية، من خلال ترك الأمر للدبلوماسية، والقضاء الدنماركي.. أو حتى التجاهل..

فقد كتب الدكتور عبد الله المعلمي تحت عنوان (هل نحن بحاجة إلى مزيد من الأعداء؟)، وكان خلاصة المقال أن علينا عدم مقاطعة المنتجات الدنماركية، لأن في ذلك عقوبة للشعب الدنماركي كله بجريرة بعضه، وفي ديننا لا تزر وازرة وزر أخرى.. والتشكيك في فعالية سلاح المقاطعة الاقتصادية، برغم أنه ذكر استخدام علاقاتنا الاقتصادية والسياسية، ولا أدري ما يقصده بالعلاقة الاقتصادية إن لم تكن المقاطعة أو التهديد بها.

وأما الدكتور عبد الله الفوزان فتحت عنوان (إلى عقلائنا وعقلاء الشعب الدنمركي) ذكّرنا بديمقراطية الشعب الدنمركي، وأن علينا استغلال مؤسسات المجتمع المدني والمسلمين في الدنمارك لإجبار الصحيفة على الاعتذار، واستغلال القضاء الدنماركي الذي يجرم العنصرية، والاستهزاء بالديانات والرسل، لانصافنا..

وأما الدكتور عبد الله أبو السمح فقد أكد على ترك الأمر للدبلوماسية وإلى القضاء، وتساءل أنه حتى لو نجحت نداءات المقاطعة ثم ماذا بعد ؟؟ وجوابي على هذا السؤال إلى نجاحات أخرى بإذن الله..

ولقد عجبت من ثلاثتهم، لأنهم فيما يبدو لم يعرفوا أن الدبلوماسية تعمل منذ أكتوبر الماضي، بتحرك أميني منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية من جهة، وسفراء الدول العربية والإسلامية ومسلمي الدنمارك من جهة أخرى، وسعيهم لتطويق الأمر منذ بداية أكتوبر ٢٠٠٥ أي منذ ثلاثة أشهر..

ويبدو أنهم لم يعرفوا أيضاً أن هناك من عقلائنا وأعني مسلمي الدنمارك قد رفعوا دعوى ضد الصحيفة، فردهم النائب العام الدنماركي على أعقابهم، كما رد رئيس وزرائهم السفراء العرب والمسلمين على أعقابهم، وفي المرتين بحجة حرية التعبير.. ويبدوا أيضاً أنهم لم يطلعوا على استطلاعات الرأي التي أفصحت عن أن ٧٦٪ من الشعب الدنماركي لا يؤيد الاعتذار للمسلمين على هذه الاساءة البالغة لنبينا صلى الله

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 06-02-2006
الصفحـات : 19
العـــدد : 15629
المسلسل : 80

عليه وسلم، ولجميع أتباعه الذين يقارب تعدادهم المليار ونصف المليار نسمة..

فيا أيها العبادلة نقول لكم (إلا رسول الله)، وتنبهوا لما وراء هذا التطاول الذي بدأ بالدعوة لمجموعة من رسامي الكريكاتور لمسابقة لتصوير هذا النبي الكريم بالشكل الذي رأيتم، وليس كما يدّعون بأن الأمر حرية تعبير، فالأمر مخطط ومقصود.. ثم نسألكم أين تضعون مقام الحبيب صلى الله عليه وسلم؟ وماذا لو تعرضت هذه الصحيفة لأحد الرؤساء أو الملوك ؟ أو لو تعرض أحد السفهاء لأحد آبائكم أو أجدادكم بسوء.. هل كنتم ستسكتون ؟؟ فأين مقامه صلى الله عليه وسلم ؟؟

إنني أقدر وأحترم كل من يعبر عن غضبته للتطاول على الحبيب صلى الله عليه وسلم بالكيفية التي يراها، أما التسفيه بأفعال جمهور من المسلمين، دون تقديم بدائل ممكنة ومجدية، فهو أمر غير مقبول.

* * *

أحمد باعارمة هو من أهل الله كما هم الحجاج وفد الله

للرحوم الشاب أحمد با عارمة، الذي نشرت موضوعه عكاظ في عدديها ١٤٣٩٦ و١٤٣٩٧، قد أثار في نفسي شجونا، وقلب عليها المواجع.. وأود أن أشير إلى نقاط، وأرجو أن يتم في النهاية محاسبة المسؤول أيا كان.

فأولاً: ما هي نظرة المسؤولين لأهالي مكة المكرمة، أليس هم أهل الله، كما أن الحجاج هم وفد الله؟؟

ثانياً: هل يصح أن يتم إخلاء أي مريض من مدينته إلى مدينة أخرى بصرف النظر عن مقتضيات حالته الصحية وحاجاته العلاجية ؟؟

ثالثاً: إن كنا نتفهم أو نقبل أن يتم عمليات إخلاء لحالات بسيطة أو قابلة للإخلاء دون تعريض حياة المريض لخطر في حالات الكوارث الكبرى، والحروب، فإننا لا يمكن أن نتفهم أن موسمي الحج ورمضان على أنهما حالات كوارث وطوارئ وهما يتكرران سنوياً. يستوجبان هذا الإخلاء، وإيقاف أنواع من العلاج لأهالي مكة لعدة أشهر بحجة خدمة الحجاج والمعتمرين.

رابعاً: إن حالة الفقيد الشاب أحمد باعارمة يرحمه الله ويجبر أهله وذويه، تُعد نموذجاً بارزاً وظاهراً للكيفية التي تتعامل بها وزارة الصحة ومديرياتها ومستشفياتها مع أهالي مكة المكرمة الذين أوصى بهم نبي الرحمة خيراً.. فهذا الشاب في حالة صحية تحتاج إلى عناية تمريضية وأجهزة خاصة، ولا يمكن نقله إلى مستشفى ليس فيها هذا النوع من العناية، وبرغم ذلك عومل كملف أو إجراء أو قرار لابد من تنفيذه، وليس كنفس حرمها الله، وجعل حرمتها أعظم من حرمة الكعبة الشريفة.. وذهبت روحه -يرحمه الله- بين أضابير وتعليمات وزارة الصحة، وبين نفوس وضمائر ومشاعر ميتة..

فإن سألت المسؤولين في المستشفى المحوّل قالوا أن هذه التعليمات وهذه الخطة، وإن سألت المستشفى المستقبل أحالك إلى التعليمات، وإن سألت المسؤولين في مديريات الشؤون الصحية في مكة والطائف، قالوا لك التعليمات، وإن سألت المسؤولين في وزارة الصحة قالوا لك وجبنا تجاه ضيوف الرحمن وظروف الحج، وكأن كل ما ذُكر يبرر للمخاطرة بالأرواح وإزهاقها..

و لذلك فإنني أتطلع إلى محاسبة المسؤولين في وزارة الصحة محاسبة دقيقة، وإعلان النتائج، وأتوجه في ذات الوقت إلى خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ورعاه، لأضع ذلك تحت أنظاره، وأنا على يقين بأنه لن يرضى بما يجري لأهل مكة في موسم الحج، الذين استنوا بسنة الحبيب عليه الصلاة والسلام فأوصى بهم خيراً، والجميع يعرف قراراته بتنفيذ مشاريع الخيام المطورة، وجسر الجمرات، وتكييف المسجد الحرام، وجميعها تكلف المليارات، في سبيل خدمة ضيوف الرحمن، وهو لن يتوانى في سبيل ما يحقق الخير لأهل الرحمن..

أتوجه في ذات الوقت إلى خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ورعاه، لأضع ذلك تحت أنظاره، وأنا على يقين بأنه لن يرضى بما يجري لأهل مكة في موسم الحج.

فائز صالح جمال

فاكس: ٢٥٤٢٢٦١١-
Email:gm@althaqafa.com